

أنتِ و مدادي و أوراقى المبعثرة

أنتِ و مدادي و أوراقى المبعثرة

كلُّهُ لا يتجزأ...

فأنتِ البدايةُ التى منها يولدُ الحرفُ،

و النهايةُ التى يعودُ إليها قلبى

كلما أرهقتهُ المسافات

و أوراقى لم تعد أوراقاً منذ عرفتُكِ،

بل نوافذ أطلُّ منها عليكِ

أبعثرُها عمداً،

ليقيني أنكِ وحدكِ القادرةُ على ترتيبِ فوضائى،

وأتركُ كلماتى ناقصةً،

لأن حضوركِ يكمل المعنى

فأنتِ ذلك السرُّ الجميل

الذى كلما حاولتُ كتابتهُ...

اكتشفتُ أن اللغةَ أقلُّ اتساعاً من عينيكِ.

أنا لا أكتبُ عنكِ ...

أنا أكتبُ بكِ ...

فكلُّ حرفٍ يحملُ شيئاً من دفئك ،

وكلُّ سطرٍ يشبهُ ارتباكِي امامك

فإذا غبتِ

اختنق الحبر،

وتاهت الأوراق،

وأصبحتُ كمن أضاعَ أبجديته

أجلسُ أمام أوراقِي طويلاً،

أرتّبها مرةً ، ثم أبعثرها مرةً أخرى،

لا لأنني عاجزٌ عن الكتابة،

بل لأنني حين أفكرُ بكِ

تصبحُ الفوضى أكثرَ جماًلاً من الترتيب

و يبعثرني سؤال ، كيف استطعتِ أن تتحوّلي في داخلي إلى وطنٍ من الحبر،

و مكتبةٍ من الحنين

يا أنتِ...

التي كلما مرَّ اسمُها في خاطري

امتلأتْ ° الغرفةُ بعطرٍ لا مصدرَ له،

وأضاءتْ ° في قلبي نوافذُ

كنتُ أظنُّها ماتت منذ زمن